



المنهجية التي اعتمدها الشيخ الشنقيطي في بيان الاعتضاد للأحاديث في تفسيره
"أضواء البيان" دراسة تحليلية

**THE METHODOLOGY ADOPTED BY SHEIKH AL-SHANQEETI IN
EXPLAINING THE RELIANCE ON HADITHS IN HIS INTERPRETATION
OF "ADWĀ' AL-BAYĀN" AN ANALYTICAL STUDY**

1-Ihsan Ulhaq

Email: ulhaqihsan711@gmail.com

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0001-5053-1844>

PhD Scholar, Dept of Hadith, Faculty of
Usuluddin, International Islamic
University, Islamabad.

2- Abdul Samad Shaikh

Email: naimatsoomro296@gmail.com

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0001-5721-266X>

Assistant Professor, the International
Islamic University, Islamabad,
Pakistan.

To cite this article:

Ulhaq, Ihsan, and Abdul Samad Shaikh. "ARABIC-THE METHODOLOGY ADOPTED BY SHEIKH AL-SHANQEETI IN EXPLAINING THE RELIANCE ON HADITHS IN HIS INTERPRETATION OF 'ADWAA AL-BAYAN' AN ANALYTICAL STUDY." The Scholar Islamic Academic Research Journal 9, No. 2 (December 21, 2023).

To link to this article: <https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabic1>

Journal

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July –December 2023 || P. 29- 46

DOI:

10.29370/siarj/issue17arabic1

License:

Copyright c 2017 NC-SA 4.0

Journal homepage

<https://siarj.com>

Published online:

2023-12-21

Journal is Indexed by:

DOAJ | AIL | Almanhal | National Library of Australia
| Academia, | DRJI | WorldCat | SCILIT | Gale | The Internet
Archive | 10-A Digital Library | | Harvard Library E-Journals | -
Library | University of Ottawa | ScienceGate | NAVER
Academic, Asian Digital Library | Tehqeeqat, | SEMANTIC
SCHOLAR | Publon | Repository | Globethics | EuroPub
database | Cornell University Library | Advanced Sciences
Index



المنهجية التي اعتمدها الشيخ الشنقيطي في بيان الاعتضاد
للأحاديث في تفسيره "أضواء البيان" دراسة تحليلية

THE METHODOLOGY ADOPTED BY SHEIKH AL-SHANQEETI IN
EXPLAINING THE RELIANCE ON HADITHS IN HIS
INTERPRETATION OF "AḌWĀ' AL-BAYĀN"
AN ANALYTICAL STUDY

Ihsan Ulhaq, Abdul Samad Shaikh

ABSTRACT:

Shaikh Shanqīṭī has been well known for his Encyclopedic, versatile, and scholarly personality. He has contributed to almost every field of Islamic Studies from Tafsīr, 'Uṣūl al-Tafsīr, Ḥadīth, Muṣṭalah al-Ḥadīth, Fiqh and 'Uṣūl al-Fiqh to 'Ilm al-Kalām. He has been famously known for His commentary on Quran named: "'Aḍwā' al-Bayān fī Tafsīr al-Quran bi al-Quran" which is considered one of the best commentaries on interpretation of Quran with the Quran. Although, this aspect has been considered by other commentators, but to interpret every 'āyah being restricted within the Quranic context, is the salient feature of this commentary. Another aspect which needs to be highlighted from this Tafsīr is the approach of Shaikh Shanqīṭī to consider a Ḥadīth reliable. He is the unique in applying this method in a way that he considers many things to strengthen a Ḍa'īf Ḥadīth (weak) so be reliable. by doing this, he considers other branches of Islamic Studies playing their role in process of Ḥadīth authentication. In fact, this approach is different from Muḥaddithīn (Ḥadīth scholars) who usually consider only 'Isnād (chain of transmitters) to strengthen a Ḍa'īf Ḥadīth. In this article, we will be trying to explore this aspect and highlight all those

standards which can be considered to strengthen a Ḍa'īf Ḥadīth from the perspective of Shaikh Shanqīṭī.

KEYWORDS: Al-Shanqiti, Adwa' al-Bayan, Al-l'tizad, Al-Mutaba'a, Taqwiya.

الكلمات المفتاحية: الشنقيطي، أضواء البيان، الإعتضاد، المتابعة، تقوية

تمهيد:

إن الله منّ علينا بأن نزل علينا القرآن العظيم الذي يهدينا الى الصراط المستقيم، وميزه على جميع الكتب بحفظه إلى يوم الدين، وكلف تبينه إلى رسوله المصطفى الأمين، وجعله المصدر الثاني لشرعه المبين، وهياً لخدمته العلماء الربانيين الذين حفظوه من تشويه المبطلين، وهؤلاء العلماء ذكروا في تفاسيرهم أحاديث كثيرة لشرح الآيات القرآنية، وجلهم حكموا على هذه الأحاديث، فمن جملة هؤلاء العلماء: الشيخ محمد أمين الشنقيطي رحمه الله الذي عرف بتفسيره الشهير: " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ". وقد استدل بالأحاديث الكثيرة في تفسير الآيات القرآنية مع القيام بالحكم على أكثر هذه الأحاديث، بحيث ينقد الأحاديث، يصح بعضها ويحسن بعضها ويضعف أخرى مع تركيز خاص على بعض الأحاديث بذكر الاعتضاد لها لتحسينها.

حاولت في هذا المقال أن أبرز المنهجية التي تبناها الشيخ الشنقيطي رحمه الله في بيان اعتضاده للأحاديث.

ولكن قبل بيان منهجية الاعتضاد عند الشنقيطي لا بد أن أذكر معنى ومفهوم

الاعتضاد.

قال ابن منظور رحمه الله: الاعتضاد: التَّقْوِي والاستعانة. كما يقال: فلان يعضد فلانا أي يعينه. ويقال: فلان عضد فلان وعضادته ومعاضده إذا كان يعاونه ويرافقه.¹ وفي المعجم الوسيط: اعتضد به: استعان به وتقوى، تعاضد القوم: أي تعاونوا وتناصروا.²

أما المنهجية التي اعتمدها عليها الشيخ الشنقيطي في بيان الإعتضاد فهي كما تلي:
عند الشيخ الشنقيطي طرق لبيان الإعتضاد للحديث، منها:

الأولى: الإعتضاد بالآيات القرآنية:

فقد ورد عن الفقهاء أنهم يصححون الحديث إذا وافقه ظاهر القرآن كما قال عبدالحق الأشبيلي رحمه الله: أو يكون حديث تعضده آية ظاهرة البيان من كتاب الله تعالى، فإنه وإن كان معتلا أكتبه؛ لأن معه ما يقويه ويذهب علقته يعني (ظاهر القرآن).³

¹ Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ruwaif, al-Ifriqi, Abu al-Fadl Al-Ansari, Lisan al-Arab, 3rd Ed, vol,3, Beirut, Dar Sader, 1993) 293

² Ibrahim Mustafa Ahmed, Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, Al-Mujam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa, vol, 2, 2009, 606.

³ Abdul Haq bin Abdul Rahman bin Abdullah bin Al-Hussein bin Saeed Ibrahim Al-Azdi, Al-Ashbili, Al- Ahkamul wusta, vol,1, Riyadh, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, 1995) 70

وأما منهج جمهور المحدثين أنهم لا يجعلون موافقة ظاهر القرآن لحديث ضعيف عاضدا له بحيث يرتقي به لدرجة الحسن لغيره، لأن هذا المنهج يجبر إلى تصحيح الأحاديث الضعيفة التي في أسانيد الضعفاء والمتركون لأجل موافقة ظاهر القرآن لها.

والشيخ الشنقيطي رحمه الله يميل إلى طريقة الفقهاء، لهذا يصحح بعض الأحاديث التي يوافقها ظاهر القرآن، وسأذكر مثالين من أقواله في هذا المنهج:

المثال الأول: قال الشنقيطي رحمه الله تحت حديث "إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله"⁴: "عبيد الله بن أبي زياد المذكور، هو القدّاح أبو الحصين المكيّ، وقد وثّقه جماعة، وضعّفه آخرون، وحديثه هذا معناه صحيح بلا شكّ،" ويشهد لصحّة معناه قوله تعالى: "واذكروا الله في أيّام معدودات لأنّه يدخل في الذكر المأمور به: رمي الجمار بدليل قوله بعده فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه الآية، وذلك يدلّ على أنّ الرمي شرع لإقامة ذكر الله، كما هو واضح"⁵.

رأي الباحث: تصحيح الشنقيطي رحمه الله هذا الحديث مع أن في إسناده عبيد الله بن أبي زياد فيه نظر،

⁴Abd al-Razzaq bin Hammam Abu Bakr, Al-Sanani, Al-Musannaf, 2nd Ed, Beirut, tawziul Al- islami, 1983) 928

⁵ Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni, Al-Shanqeeti, Adwa' Al-Baya , vol, 4, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995) 497

لأن أكثر الحديثين ضعفوا روايته وحكموا عليه بالنكارة. ومما يدل على ضعفه، اضطرابه في رفعه ووقفه، ومخالفته الثقات الذين أوقفوه.

وأما قوله رحمه الله " ويشهد لصحته قوله تعالى: واذكروا الله في أيام معدودات " فيه أيضا نظر، لأن اعتضاد الأحاديث بالقرآن هي منهج الفقهاء، وأما منهج جمهور المحثين أنهم لا يجعلون موافقة ظاهر القرآن لحديث ضعيف عاضد له بحيث يرتقي به لدرجة الحسن لغيره، لأن هذا المنهج يجر إلى تصحيح الأحاديث الضعيفة التي في أسانيدها الضعفاء والمتركون لأجل موافقة ظاهر القرآن له.

المثال الثاني: وقال رحمه الله بعد ذكر طرق حديث "الورود الدخول، لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردا وسلاما، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار أو قال لجهنم ضجيجا من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا": مع أن حديث جابر المذكور يعتضد بظاهر القرآن، وبآيات الأخرى التي استدلل بها ابن عباس، وآثار جاءت عن علماء السلف رضي الله عنهم.⁶

رأي الباحث: تصحيح الشنقيطي رحمه الله هذا الحديث مع أن في إسناده أبو

⁶ Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni, Al-Shanqeeti, Adwa' Al-Baya , vol, 3, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995) 480

سمية فيه نظر، لأن أبا سمية مجهول وإن ذكره ابن حبان في الثقات، لأنه لا يحكم بمجرد ذكر ابن حبان للراوي في الثقات بأنه ثقة، لأن توثيقه على درجات. وأبو سمية هذا يأتي في المرتبة الأخيرة الذي لا يؤمن فيها الخلل. وكذا قوله رحمه الله "مع أن حديث جابر المذكور يعتضد بظاهر القرآن، وبالآيات الأخرى التي استدلل بها ابن عباس" فيه أيضا نظر، لأن اعتضاد الأحاديث بظاهر القرآن هو منهج الفقهاء، وأما منهج جمهور المحدثين أنهم لا يجعلون موافقة ظاهر القرآن لحديث ضعيف عاضد له بحيث يرتقي به لدرجه الحسن لغيره، لأن هذا المنهج يجر إلى تصحيح الأحاديث الضعيفة التي في أسانيد الضعفاء والمتروكين لأجل موافقة ظاهر القرآن.

الثانية: الإعتضاد بالمتابعات والشواهد:

تعريف المتابعات والشواهد:

قال الزركشي رحمه الله: الْمُتَابَعَةُ أَنْ يُوَافِقَ الرَّاوي رَاوٍ آخَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَن ذَلِكَ الشَّيْخِ وَلِهَذَا سُمِّيَ مُتَابَعَةً لِأَنَّهَا مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْجَانِبَيْنِ كَأَنَّهُ تَبَعَهُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ .⁷

تعرف الشواهد:

قال الزركشي رحمه الله: الشَّاهِدُ لَا تَقَعُ الْمُوَافَقَةُ فِي الشَّيْخِ وَلَا فِي الرَّاوي وَإِنَّمَا

⁷ Mahmoud Al-Tahan, Taysir Mutalah Al- Hadith, 10th Ed, Al-Maarif Library, 2004) 176)

المنهجية التي اعتمدها الشيخ الشنقيطي في بيان الاعتضاد للأحاديث في تفسيره
"أضواء البيان" دراسة تحليلية

تقع في المَتْنِ بِأَن يروي مَعْنَاهُ من حَدِيثٍ آخَرَ .⁸

أثر المتابعات والشواهد في الحكم على الأحاديث:

إنَّ تتبع روايات الحديث الواحد في الكتب الحديثية يكشف حقيقتها، ويبين الصحيح منها من السقيم؛ فقد يكون للإسناد الضعيف إسناد آخر صحيحا، وقد يكون الإسناد صحيحا في الظاهر، ويكون للحديث إسناد آخر يبرز علته، كما أن العلل الخفية لا تعرف إلا بالتتبع، من هنا تتبين أهمية جمع الطرق للوصول إلى الحكم الصحيح على الحديث كما قال علي بن المديني رحمه الله: الباب إذا لم يجمع طرقه لم يتبين خطأه.⁹

وقد حكم الشنقيطي رحمه الله على بعض الأحاديث بالصحة باعتبار المتابعات والشواهد أذكر لكل منهما مثالا:

مثال المتابعة: قال الشنقيطي رحمه الله بعد ذكر حديث "أمني جبريل عند البيت، فصلّى بي الظّهر حين زالت الشمس، فكانت بقدر الشراك": فإن قيل في إسناده عبد الرحمن بن الحارث بن عيَّاش بن أبي ربيعة، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وحكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف وكلّهم مختلف فيهم، فالجواب:

⁸ Mahmoud Al-Tahan, Taysir Mutalah Al- Hadith, 10th Ed, Al-Maarif Library, 2004) 176)

⁹ Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi al-Khatib Abu Bakr, Al-Baghdadi, Al-Jami Li AKhalaq al-rwi wal-Adab Al-sami, vol, 2, Riyadh Al-Maarif Library,)2009 212)

المنهجية التي اعتمدها الشيخ الشنقيطي في بيان الاعتضاد للأحاديث في تفسيره
"أضواء البيان" دراسة تحليلية

أنهم توبعوا فيه، فقد أخرجه عبد الرزاق عن العمري عن عمر بن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن عباس نحوه.¹⁰ مع أن بعض رواياته ليس في إسنادها عبد الرحمن بن أبي الزناد بل سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم بن حكيم، فتسلم هذه الرواية من التضعيف بعدد عبد الرحمن بن أبي الزناد.¹¹

رأي الباحث: قد أصاب الشنطي رحمه الله في تصحيح هذه الرواية.

مثال الشاهد: قال رحمه الله بعد ذكر أقوال العلماء رحمهم الله في بيان الانقطاع في حديث "تنتظر قدر الليالي والأيام التي كانت تحيضهن وقدرهن من الشهر فتدع الصلاة، ثم لتغتسل ولتستنفر ثم تصلي".¹² وللحديث شواهد متعددة تقويه، كحديث حمنة بنت جحش، وحديث عائشة في قصة فاطمة بنت أبي حبيش.¹³

رأي الباحث: قد أصاب الشنقيطي رحمه الله في تصحيح هذه الرواية.

¹⁰ Abd al-Razzaq bin Hammam Abu Bakr, Al-Sanani, Al-Musannaf, 2nd Ed, Beirut, tawziul Al- islami, 1983) 2028

¹¹ Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni, Al-Shanqeeti, Adwa' Al-Baya, vol, 1, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995) 281

¹² Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al- shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, , Al-Risala Foundation, 2001) 26510

¹³ Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al- shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, , Al-Risala Foundation, 2001) 232

المنهجية التي اعتمدها الشيخ الشنقيطي في بيان الاعتضاد للأحاديث في تفسيره
"أضواء البيان" دراسة تحليلية

الثالثة: الاعتضاد بإجماع المسلمين:

الحديث الضعيف الذي تلقته الأمة بالقبول وأجمعوا على العمل به يرتقي إلى درجة القبول، لأنه لو كان باطلا لما اجمعوا عليه لامتناع اجتماع أمة محمدية على سيده الصلاة والسلام على الخطأ. كما قال ابن حجر رحمه الله: من جملة صفات القبول التي لم يتعرض لها شيخنا أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث، فإنه يقبل حتى يجب العمل به.¹⁴

وقد صرح بذلك جماعة من أئمة الأصول. ومن أمثله قول الإمام الشافعي رحمه الله: "لا وصية لوارث": "لا يثبت أهل العلم بالحديث، ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية للوارث.¹⁵ فالشنقيطي رحمه الله أيضا قد صحح بعض الأحاديث بمثل هذا الإجماع. أذكر منها موضعا.

قال رحمه الله تحت حديث "عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قضى أنّ العقل ميراث بين ورثة القتل على فرائضهم"¹⁶:

¹⁴ Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Abu Al-Fadl, Al-Asqalani, Al- Nukat Ala Ibn Al-Salah, 1st Ed, vol,1, Al- Medina, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, investigator, (1984) 78

¹⁵ Muhammad bin Idris, Abu Abdullah, Al-Shafii, Al-Umm (4/76) 2end, Ed vol, 4, Beirut, Dar Al-Fikr, 1983) 76

¹⁶ Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al- shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, Al-Risala Foundation, 2001) 7091

المنهجية التي اعتمدها الشيخ الشنقيطي في بيان الاعتضاد للأحاديث في تفسيره
"أضواء البيان" دراسة تحليلية

وهذا الحديث قوّاه ابن عبد البرّ، وأعلّله النَّسائيّ، وهو معتضد بما تقدّم وبما يأتي، ويأجماع الحجة من أهل العلم على مقتضاه.¹⁷

رأي الباحث: تصحيح الشنقيطي رحمه الله هذا الحديث فيه نظر، لأن في إسناده سليمان بن موسى وهو ضعيف عند المحدثين، وقد تابعه محمد بن إسحاق¹⁸ لكنه مدلس، وقد قال الإمام أحمد رحمه الله: إذا قال ابن إسحاق: وذكر، فلم يسمعه.¹⁹

الرابعة: الإعتضاد بآثار الصحابة:

الشيخ الشنقيطي رحمه الله يرى تقوية الحديث بآثار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كما في ما المثال: قال رحمه الله بعد ذكر حديث "لا زكاة في الحلبي"²⁰: ما قاله الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى من أنّ الحكم برواية عافية المذكور لهذا الحديث مرفوعاً من جنس الاحتجاج برواية الكذابين، فيه نظر؛ لأنّ عافية المذكور لم يقل فيه أحد إنّه كذاب، وغاية ما في الباب أنّ البيهقيّ ظنّ أنّه مجهول؛ لأنّه لم يطلع على كونه ثقة، وقد اطلع غيره على أنّه ثقة فوثّقه، فقد

¹⁷ Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al- shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, Al-Risala Foundation, 2001) 640

¹⁸ Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al- shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, Al-Risala Foundation, 2001) 7033

¹⁹ Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al- shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, Al-Risala Foundation, 2001) 16338

²⁰ Abd al-Razzaq bin Hammam Abu Bakr, Al-Sanani, Al-Musannaf, 2nd Ed, Beirut, tawziul Al- islami, 1983)

نقل ابن أبي حاتم توثيقه عن أبي زرعة.²¹ ولا يخفى أنّ من قال إنّ مجهول يقدم عليه من قال إنّ ثقة؛ لأنّه اطّلع على ما لم يطّلع عليه المدّعي بأنّه مجهول، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، والتّجريح لا يقبل مع الإجمال، فعافية هذا وثقه أبو زرعة، والتّعديل والتّجريح يكفي فيهما واحد على الصّحيح في الرواية دون الشّهادة... " ثم قال: "وهناك آثار صحيحة عن بعض الصّحابة يعتضد بها الحديث المذكور".²²

رأي الباحث: قد أصاب الشنقيطي رحمه الله في توثيق عافية، لأنه وثقه أبو زرعة وهو إمام حجة، لا مناص من التسليم لقوله، لكن لا يصير الحديث بذلك صحيحاً، لأن في سنده علة أخرى، فإنه من رواية إبراهيم بن أيوب الراوى عن عافية، فقد ذكره أبو العرب في الضعفاء. وللحديث علة أخرى وهى الوقف، كما قال الإمام ابن أبي شيبه رحمه الله: عبدة بن سليمان عن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال: لا زكاة في الحلّى. قلت: إنه يكون فيه ألف دينار؟ قال: يعار ويلبس.

²¹ Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir bin Abi Hatim, Abu Muhammad, Al-Razi, al-Jarh wa al-Tadeel, 1st Ed, vol, 7, Hyderabad,India, Council of the Ottoman Encyclopedia, 1952) 44

²² Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir bin Abi Hatim, Abu Muhammad, Al-Razi, al-Jarh wa al-Tadeel, 1st Ed, vol, 2, Hyderabad,India, Council of the Ottoman Encyclopedia, 1952) 524

وهذا سند صحيح، وأبو الزبير قد صرح بالسماع وقد تابعه عمرو بن دينار.
فتبين مما تقدم أن الحديث رفعه خطأ، وأن الصواب وقفه على جابر.

الخامسة: الاعتضاد بكون الحديث من مراسيل سعيد بن المسيب رحمه الله:

قد اختلف العلماء في مراسيل سعيد بن المسيب، فقيل: إنها حجة مطلقاً. وقيل
إنها حجة إذا اعتضدت بأحد أمور: إما أن يسند أو يرسل من جهة أخرى، أو
يقول به بعض الصحابة، أو أكثر العلماء.

كما قال النووي رحمه الله: **أَنَّ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ يُحْتَجُّ بِمَرَايِلِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ
مُطْلَقًا وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ إِنَّمَا يُحْتَجُّ بِهِ إِذَا اعْتَضِدَ بِأَحَدِ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ أَنْ يُسْنَدَ أَوْ يُرْسَلَ
مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى أَوْ يَقُولُ بِهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ أَوْ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ.**²³

قال الإمام الحلبي رحمه الله: ولا شك أن أصح المراسل مراسيل سعيد بن
المسيب، والدليل عليه أنه من أولاد الصحابة، وقد أدرك سعيد عمر وعثمان
وعلياً وطلحة إلى آخر العشرة، ثم مع هذا فإنه فقيه أهل الحجاز ومفتيهم وأول
الفقهاء السبعة الذين يعد مالك بن أنس إجماعهم إجماع كافة الناس، ولأنه لا

²³ Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf Abu Zakaria, Al-Nawawi, Al-Majmu, vol, 5,
Cairo (Al-Muniriya Printing Department, 2009) 451

يروى إلا عن ثقة.²⁴

والشنقيطي رحمه الله يرى أن مراسيله حجة، لهذا استدل بها في مواضع كثيرة،
أذكر منها موضعاً

قال رحمه الله عقب حديث “أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْرُصَ
العنب كما يخرص النخل، وتؤخذ زكاته زبيبا كما تؤخذ صدقة النخل تمرًا”²⁵:
والتحقيق في حديث عتاب هذا: أنه من مراسيل سعيد بن المسيب رحمه الله
تعالى؛ لأنه لم يدرك عتاباً، وقد أثبت الحجة بمراسيل سعيد كثير ممن يقولون
بعدم الاحتجاج بالمرسل، كما قال النووي في شرح المهذب²⁶ : إن من
أصحابنا من قال يحتج بمراسيل ابن المسيب مطلقاً، والأصح أنه إنما يحتج
بمراسيله إذا اعتضدت بأحد أربعة أمور: أن يسند، أو يرسل من جهة أخرى، أو
يقول به بعض الصحابة، أو أكثر العلماء، وقد وجد ذلك هنا؛ فقد أجمع العلماء
من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم على وجوب الزكاة في التمر، والزبيب.²⁷

²⁴ Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh, Abu Abdullah, Al-Naysaburi, Marifat Ulum Al-Hadith (25), 2nd, Ed, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1977) 25

²⁵ Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah, Abu Bakr Al-Kufi, Al-Musannaf, 1st, Ed, Riyadh, Dar Kunoz Ishbiliya for Publishing and Distribution, 2015) 38260

²⁶ Muhammad bin Idris, Abu Abdullah, Al-Shafii, Al-Umm (4/76) 2end, Ed vol, 2, Beirut, Dar Al-Fikr, 1983) 274

²⁷ Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf Abu Zakaria, Al-Nawawi, Al-Majmu', vol, 5, Cairo (Al-Muniriya Printing Department, 2009, 451

رأي الباحث: قول الشنقيطي رحمه الله "وقد أثبت الحجّة بمراسيل سعيد كثير ممّن يقولون بعدم الاحتجاج بالمرسل" فيه نظر، لأن منشأ هذه النظرية هو قول الشافعي رحمه الله حيث يقول: إرسال ابن المسيب عندنا حسن.²⁸ ولكن العلماء اختلفوا في بيان المراد بقوله "حسن"، فقال بعضهم أن المراد به أن مراسيله حجة.

وقال بعضهم أنها ليس بحجة، وإنما رجح بها، والترجيح بالمرسل صحيح. وهذا القول هو الراجح في بيان مراد الإمام الشافعي رحمه الله كما رجحه الخطيب البغدادي رحمه الله حيث يقول: وهذا هو الصحيح من القولين؛ لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد مسندا بحال من وجه يصح.²⁹ وأما الحديث الذي رواه الدارقطني رحمه الله بسند متصل فهو ضعيف، لأن في سنده محمد بن عبد الله بن مسلم وهو ضعيف باتفاق المحدثين.

السادسة: الإعتضاد بمجموعة الطرق:

قال النووي رحمه الله: إذا روي الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسنا، وكذا إذا كان ضعفها لإرسال زال بمجيئه من

²⁸ Ismail bin Yahya bin Ismail, Abu Ibrahim, Al-Muzani, Mukhtasar Al-Muzani, 2nd ad, vol, 8, Beirut, Dar Al-Marifa, 1983) 178

²⁹ Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatib, Abu Bakr Al-Baghdadi, Al-Kifaya fi-Ilm al-Riwaya, 1st ed Al-Madina, Scientific Library, 2009) 405

وجه آخر، وأما الضعيف لفسق الراوي: فلا يؤثر فيه موافقة غيره.³⁰
فعلم بذلك أن الحديث بكثرة الطرق مع قلة ضعف رواته، يمكن أن يرتقي إلى
درجة الصحة (الحسن لغيره).

والشيخ الشنقيطي رحمه الله قد حكم على بعض الأحاديث بالصحة بناء على
اعتبار كثرة الطرق وتقوية بعضها لبعض. أذكر مثالا لبيان منهجه في هذه
المسألة:

ذكر الشيخ الشنقيطي رحمه الله جميع الأحاديث في المسح إلى المرفقين في
التيمم ثم قال: وهذه الروايات الواردة بذكر اليدين إلى المرفقين تدل على
السنية، وإن كانت لا يخلو شيء منها من مقال، فإن بعضها يشد بعضها، لما تقرر
في علوم الحديث من أن الطرق الضعيفة المعتبر بها يقوي بعضها بعضا حتى
يصلح مجموعها للاحتجاج، فضعيفان يغلبان قويا، وتعتضد أيضا بالموقوفات
المذكورة.³¹

رأي الباحث: قول الشنقيطي رحمه الله "أن الطرق الضعيفة المعتبرة بها تقوي
بعضها بعضا

حتى يصلح مجموعها للاحتجاج" صحيح، لكن تفرد برفع هذا الحديث علي

³⁰, Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf Abu Zakaria, Al-Nawawi, Al- taqreeb, 1st
Ed, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1985) 31

³¹ Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-
Jakni, Al-Shanqeeti, Adwa' Al-Baya , vol, 2, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995) 59

بن ظبيان، وهو ليس ممن يعتبر بحديثه، بل هو متروك، فحديثه منكر .
وكذلك قوله "وتعتضد أيضا بالموقوفات المذكورة" هذا أيضا فيه نظر، لأنه
إذا خالف الموقوف المرفوع سقط الاحتجاج بالموقوف.

السابعة: الإعتضاد برد علة التضعيف:

قد يحكم المحدث على حديث ما بالضعف لعله من العلل ثم يأتي بعده محدث
آخر فيقوم بالتحقيق في ذلك الحديث، فيصل إلى نتيجة بأن العلة التي رد بسببه
ذلك الحديث، ليست قادحة فيه، فيحكم على الحديث بالصحة. والشنقيطي
رحمه الله أيضا يرى نفسه أهلا لذلك فيحكم على بعض الأحاديث بالصحة برد
العلة التي حكم على الحديث بالضعف بسببها، أذكر نموذجا من تلك المواضع
الكثيرة:

قال الشنقيطي رحمه الله بعد ذكر حديث عائشة "أنها اعتمرت مع رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم من المدينة إلى مكة، حتى إذا قدمت مكة قلت: يا رسول
الله، بأبي أنت وأمي قصرت وأتممت، وأفطرت وصمت، قال: أحسنت يا
عائشة، وما عاب عليّ"³²: والتحقيق أنّ سند النسائي المتقدم الذي روى به هذا
الحديث صحيح، وإعلال ابن حبان له بأنّ فيه العلاء بن زهير الأزديّ، وقال

³² Ahmad bin Shuaib, Abu Abdul Rahman, Al-Nasai, Al-Sunan Al-Kubra, 1st Ed, Beirut, Al-Risala Foundation, 2001) 1927

فيه: "إنه يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به"³³، مردود، لأنّ العلاء المذكور ثقة، كما قاله ابن حجر في التّقريب³⁴، وإعلال الحديث بأنّ عبد الرّحمن بن الأسود لم يدرك عائشة مردود، لأنّه أدركها. وإعلال الحديث المذكور بأنّه مضطرب لأنّ بعض الرواة يقول عن عبد الرّحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة، وبعضهم يقول عن عبد الرّحمن عن عائشة مردود أيضاً، لأنّ رواية من قال عن أبيه خطأ، والصّواب عن عبد الرّحمن بن الأسود عن عائشة. فالظاهر ثبوت هذا الحديث، وهو يقويّ حجّة من لم يمنع إتمام الرّباعيّة في السّفر، وهم أكثر العلماء.³⁵

رأي الباحث: قد أصاب الشنقيطي رحمه الله في تصحيح هذه الرواية.

الثامنة: ترجيح أقوال المعدلين في الراوي المختلف فيه:

وقد صنف العلماء أئمة النقد؛ الرواة. إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الرواة المتفق على تعديلهم وصحت أحاديثهم

القسم الثاني: الضعفاء والمتروكين الذين سقط الاستدلال بمروياتهم.

³³ Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban, Abu Hatim, Al-Busti, 1st Ed, vol, 2, Aleppo, Dar Al-Wai, 1976) 183

³⁴ Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar, Abu Al-Fadl, Al-Asqalani, Taqrib Al-Tahtheeb, 1st Ed, Syria, Dar Al-Rashid, 1986) 434

³⁵ Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar, Abu Al-Fadl, Al-Asqalani, Taqrib Al-Tahtheeb, 1st Ed, Syria, Dar Al-Rashid, 1986) 430

القسم الثالث: الرواة المختلف فيهم، الذين تعددت أقوال النقاد في بيان أحوالهم، وترددوا في البتّ، فيهم سواء من تشدد من الأئمة في توثيقه وتجريحه، ومن تساهل أو اعتدل منهم.³⁶

فالشيخ الشنقيطي رحمه الله قد ذكر عبارات الأئمة في الرواة المختلف فيهم ثم رجح قول المعدلين في الراوي المختلف فيه بذكر الأدلة، وسأذكر مثالا في هذا الصدد:

قال الشنقيطي رحمه الله عقب حديث "صيد البرّ لكم حلال"³⁷ قال سعيد: وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصاد لكم فإن قيل في إسناد هذا الحديث، عمرو بن أبي عمرو، عن مولاه المطلّب، عن جابر، وعمرو مختلف فيه. فالجواب، أنّ هذا كلّه ليس فيه ما يقتضي ردّ هذا الحديث؛ لأنّ عمرو المذكور ثقة، وهو من رجال البخاريّ ومسلم، وممن روى عنه مالك بن أنس، وكلّ ذلك يدلّ على أنّه ثقة. وأما قول البخاريّ للترمذيّ: لا أعرف له سماعا من أحد من الصحابة إلّا قوله: حدّثني من شهد خطبة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم³⁸: ليس في شيء

³⁶ Saadi bin Mahdi Al- Ikhtilaf aqwal Al- nuqqal fi- Al- ruwat Al-mukhtalaf fihim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, (2009) 2

³⁷ Abd al-Razzaq bin Hammam Abu Bakr, Al-Sanani, Al-Musannaf, 2nd Ed, Beirut, tawziul Al- islami, (1983) 8605)

³⁸ Muhammad bin Isa bin Sura, Abu Isa, Al-Tirmidhi, Al-Sunan, 2nd Ed, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, (1975) 2916

من ذلك ما يقتضي ردّ روايته، لما قدّمنا في سورة النساء من أنّ التحقيق هو الاكتفاء بالمعاصرة".³⁹

رأي الباحث: تصحيح الشنقيطي رحمه الله هذا الحديث مع أنه في إسناده المطلب عن جابر فيه نظر، لأنه لا يثبت سماع المطلب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وكذلك رده قول البخاري رحمه الله في تضعيف هذا الحديث بدليل قاعدة "الاكتفاء بالمعاصرة" فيه أيضا نظر، لأن هذه القاعدة في رواية غير مدلسين، والمطلب هذا مدلس كما أقر به الشنقيطي نفسه.

وكذلك قوله بعد ذكر الشاهد الذي عند الخطيب وابن عدي رحمهما الله "وهو يقويّه وإن كان عثمان المذكور ضعيفا لأن الضعيف يقوي المرسل" فيه أيضا نظر، لأن الضعيف يقوي المرسل إذا كان المرسل صحيحا، والحديث الذي ينجبر به يكون ضعفه منجبر، وأما هذا المرسل الذي عندنا ضعيف، وكذلك الحديث ضعفه ليس بمنجبر، فكيف يتقوى بالضعيف.

التاسعة: الاعتضاد بسكوت أبي داود:

اختلف العلماء في الروايات التي سكت عليها أبو داود رحمه الله فقال بعضهم: أقل درجاتها الحسن. وقال بعضهم: أنه صحيح عنده. وقال الآخرون: أحيانا

³⁹ Muhammad bin Isa bin Sura, Abu Isa, Al-Tirmidhi, Al-Sunan, 2nd Ed, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, 1975) 160

تكون صحيحا، وأحيانا تكون حسنا، وأحيانا تكون ضعيفا ضعفا يسرا.

والشنقيطي رحمه الله كان يرى سكوت أبي داود حجة في جميع الأحيان كما يعلم ذلك من استدلاله بسكوت أبي داود رحمه الله في هذا المثال:

قال الشنقيطي رحمه الله عقب حديث سمرة بن جندب "أمّا بعد، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعدّ للبيع"⁴⁰: وهذا الحديث سكت عليه أبو داود رحمه الله، ومعلوم من عادته أنّه لا يسكت إلاّ عن حديث صالح للاحتجاج عنده.⁴¹

رأي الباحث: تصحيح الشنقيطي رحمه الله هذا الحديث لسكوت أبي داود رحمه الله عليه فيه نظر، لأنه ليس جميع ما سكت عليه أبو داود يكون صحيحا، بل بعضها صحيح وبعضها ضعيف.

كما قال ابن الصلاح رحمه الله: ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتج بكل ما سكت عليه أبو داود فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها، فلا ينبغي للناقد أن يقلده في السكوت على أحاديثهم ويتابعه في الاحتجاج بهم، بل طريقه أن ينظر: هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به، أو هو غريب فيتوقف فيه، لا سيما إن كان مخالفا لرواية من هو أوثق منه، فإنه ينحط

⁴⁰ Suleiman bin Al-Ash'ath, Abu Dawud, Al-Sijistani, Al-Sunan, Dehli, Al-Ansariyya Press, 2002) 1562

⁴¹ Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni, Al-Shanqeeti, Adwa' Al-Baya, vol, 2, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995) 554

إلى قبيل المنكر.⁴²

وكذلك قوله رحمه الله "ولكنه يعتضد بما قدّمنا من حديث أبي ذرّ" فيه أيضا نظر، لأن في إسناده موسى بن عبيد وهو ضعيف.

وكذلك قوله رحمه الله "ويعتضد أيضا بما ثبت عن أبي عمرو بن حماس" فيه أيضا نظر، لأن أبا عمرو وأبوه كلاهما مجهولان، فكيف يعتضد به الحديث المذكور.

العاشرة: الإعتضاد بالعمومات:

كما قال بعد حديث "أول شيء ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته المكتوبة، فإن صلحت، وقال يزيد مرة: فإن أتمها، وإلا زيد فيها من تطوعه، ثم يفعل بسائر الأعمال المفروضة كذلك"⁴³: الحديث أخرجه أبو داود من ثلاث طرق: طريقين متصلين بأبي هريرة، والطريقة الثالثة متصلة بتميم الداري، وكلها لا مطعن فيها، ولم يتكلم عليه هو ولا المنذري بما يوجب ضعفه، وأخرجه النسائي من طريق إسناده جيد، ورجالها رجال الصحيح... ثم قال:

ويعضد هذا الحديث العمومات: منها ما روي عن عبادة بن الصامت رضي الله

⁴² Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Abu Al-Fadl, Al-Asqalani, Al- Nukat Ala Ibn Al-Salah, 1st Ed, vol,1, Al- Medina, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, investigator, 1984) 435

⁴³ Suleiman bin Al-Ash'ath, Abu Dawud, Al-Sijistani, Al-Sunan, Dehli, Al-Ansariyya Press, 2002) 864

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل.⁴⁴

رأي الباحث: قول الشنقيطي رحمه الله "الحديث أخرجه أبو داود من ثلاث طرق: طريقين متصلين بأبي هريرة والطريقة الثالثة متصلة بتميم الداري، وكلها لا مطعن فيها" فيه نظر؛ لأن الطريقتان المتصلتان بأبي هريرة رضي الله عنه ليستا صحيحتين، لأن في اسنادهما راوي مجهول وهو أنس بن حكيم، وراو آخر ضعيف وهو علي بن زيد، فكيف يقول "لا مطعن فيها".

لكن الحديث صحيح بالمتابعات والشواهد.⁴⁵

الحادية عشر: الإعتضاد بالقياس:

كما قال عقب حديث "كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا"⁴⁶: وأما القياس العاضد للنص فهو من وجهين: أحدهما: إلحاق

⁴⁴ Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni, Al-Shanqeeti, Adwa' Al-Baya, vol, 4, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995) 400

⁴⁵ المتابعة الأولى: أخرجه النسائي من طريق حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن يحيى بن يعمر، عن أبي هريرة به، السنن (234).

المتابعة الثانية: أخرجه الترمذي من طريق الحسن البصري، عن حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ، عن أبي هريرة به، السنن (413).

الشاهد الأول: أخرجه أحمد من طريق حماد بن لمة عن داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري به، المسند (16915)

الشاهد الثاني: أخرجه أبو يعلى من طريق سلمة بن أبي كهيل عن عامر عن أنس بن مالك به، المسند (3976)

⁴⁶ Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al-shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, Al-Risala Foundation, 2001) 25008

المني بالبيض بجامع أن كلا منهما مائع يتخلق منه حيوان حي طاهر، والبيض طاهر إجماعاً؛ فيلزم كون المنى طاهراً أيضاً. الوجه الثاني من وجهي القياس المذكور: إلحاق المنى بالطين، بجامع أن كلا منهما مبتدأ خلق بشر؛ كما قال تعالى: ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الآية.⁴⁷

رأي الباحث: قول الشنقيطي رحمه الله "قبول رفع العدل وزيادته، هو الصحيح عند أهل الأصول وأهل الحديث" فيه نظر، لأن قبول زيادة الثقة مطلقاً هو منهج الفقهاء والمتكلمين، وأما النقاد من المحدثين فهم يفصلون في هذه القاعدة بأن الزيادة إنما تقبل ممن يكون حافظاً متقناً، بحيث يستوي مع من زاد عليهم في ذلك، فإن كانوا أكثر عدداً منه، أو كان فيهم من هو أحفظ منه، أو كان غير حافظ ولو كان في الأصل صدوقاً فإن زيادته لا تقبل.

كما قال ابن حجر: رحمه الله: اشتهر عن جمع من العلماء القول بقبول الزيادة مطلقاً من غير تفصيل، ولا يتأتى ذلك على طريق المحدثين الذين يشترطون في الصحيح ألا يكون شاذاً، ثم يفسرون الشذوذ بمخالفة الثقة من هو أوثق.⁴⁸ ولكن الحديث صحيح.

⁴⁷ Ahmad bin Muhammad Hanbal, Abu Abdullah, Al- shaibani, Al-Musnad, 1st Ed, Al-Risala Foundation, 2001) 362

⁴⁸ Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Abu Al-Fadl, Al-Asqalani, Nuzhat al- nazar, 1st, Ed, Damascus, Al-Sabah Press, 2000) 69

الخاتمة: قد وصلت إلى النتائج التالية خلال هذا البحث:

أولاً: أن طريقة المحدثين في الإعتضاد تختلف عن طريقة الفقهاء فيه.

ثانياً: أن الشنقيطي رحمه الله ليس على منهج المحدثين بل هو على منهج الفقهاء.

ثالثاً: أن الشنقيطي رحمه الله متساهل في الحكم على الأحاديث بحيث يحكم على الأحاديث بالصحة مع أنها ضعيفة بإتفاق أكثر المحدثين.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)